

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطيع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح[108]. ورواه أحمد في المسند في موضعين[109]، ورواه بلفظ قريب منه مسلم في الصحيح[110]، ورواه ابن ماجة في السنن[111]، والنسائي في السنن[112]. ولا نريد أن نستعرض الأحاديث الواردة بهذا المعنى، فهي كثيرة بالغة حدّ التواتر المعنوي، ونختتمها برواية السبط الشهيد الحسين بن علي (عليهما السلام) عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك في منطقة البيضة، كما يقول المؤرّخون؛ حيث خطب في كتيبة الحرّ بن يزيد التميمي قائلاً: «أيّها الناس، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من رأى منكم سلطاناً جائراً، مستحلاًّ لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله»[113]. 5 - تحريم طاعة المسرفين والاثمين والمفسدين يقول تعالى: (وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) [114]. ويقول تعالى: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِيعُوا مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا) [115].